متى ينتهي الاحتلال الاسرائيلي للبنان ؟!

عن مجلة آسيا وافريقيا :
ترجمة / محمود ابو عيد

ضرب الاقتصاد اللبناني

اما اليوم وبعد توقيع الاتفاقية المزعومة وفرضها على الشعب اللبناني بمساعدة الامبريالية الامريكية فان البضائع التجارية تمر عبر الناقورة يوميا ، والمزارعون اللبنانيون يحمون بشدة المنافسة الاسرائيلية لهم في السوق المحلية ويمكن رؤية السلع الاسرائيلية التي يتم تفريغها عند التجار الصغار في بيروت . ومن الممكن ان يتم تغيير صناديق البضائع حتى لا تظهر الكتابة العبرية.

وبالاستناد للاحصائيات المقدمة من قبل مجلس التجارة والصناعة في بيروت نشطت عمليات التهريب من اسرائيل الى لبنان ، مما يؤدي الى زيادة الاضرار على الاقتصاد اللبناني وادى الى تقليص خزينة الدولة من السيولة النقدية.

المنافسة الاسرائيلية

لقد اصبحت الزراعة اللبنانية تعاني بشكل كبير من تزايد البضائع الاسرائيلية في البلاد ، وتوقف الضامنون عن شراء المحاصيل الزراعية من المزارعين ، عدا عن انخفاض الاسعار حتى اصبحت دون مستوى التكلفة ، واشارت صحيفة "السفير" الى ان عددا قليلا جدا من المزارعين لم يصل الى درجة الافلاس.

اما في مدينة "صوفر" والتي كانت من اجمل المناطق في لبنان واغناها ، حيث يجلب غالبية المزارعين محاصيلهم الزراعية من التفاح ، لم تسر الامور فيها على ما يرام ، ففي الخريف الماضي لم يستطع المزارعون بيع محاصيلهم ، وذلك بسبب اغلاق الطرق المؤدية للدول العربية كالاردن والعراق والسعودية والكويت وذلك منذ بداية الاجتياح الاسرائيلي وكذلك فان القوات الاسرائيلية تراقب على مشارف الطرق المؤدية الى البقاع ، والحدود السورية ، وحتى فترة قريبة لم تعمل وسائل النقل العائي او الجوي ، واشار الوزان الى ان البضائع حتى وان وصلت الى بيروت فلن يكون هناك زبائن في ذلك الموقع ، كما ان منافسة البضائع والمحاصيل الاسرائيلية تلحق اكبر الاذى بالمزارعين اللبنانيين.

وحتى بالنسبة لمحصول الزيتون ، فقد اشار العديد من المزارعين بان المحصول اللبناني من الزيتون لم يحن وفوجئوا بالزيتون القادم من اسرائيل وقد غطى السوق المحلية هناك.

وقد اشار مسؤول في وزارة الثقافة بان توسع الاقتصاد الاسرائيلي يسير في خطين ، الاول تصدير البضائع الاسرائيلية والثاني تشجيع التجار اللبنانيين على استيراد البضائع الاجنبية عبر ميناء حيفا ، حيث يتم تخفيض رسوم الاستيراد بقيمة ٢٥ بالمئة عن الرسوم المفروضة في ميناء بيروت ، وحتى ان الاسرائيليين يعجلون في بناء ٣ مراكز للعمليات التجارية وفي المنطقة التي يسيطر عليها المنشق سعد حداد.

وكنتيجة لسياسة الانفتاح التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية على لبنان فقد مر الاقتصاد اللبناني بمجمله بمراحل عصيبة، وهناك شائعات بان بعض شركات الاغذية سيتم اقفالها ، مما سيهدد الاف المواطنين المستخدمين في ذلك القطاع.

الخطر مستمر

قال وزير الاقتصاد اللبناني ابراهيم حلاوي ، في مجلة صباح الاثنين ، بان مبيعات اسرائيل غير القانونية وخاصة في المجال الزراعي ستؤدي الى تدمير العديد من المزارعين اللبنانيين والعمال الذين يشتغلون في مجال تصنيع الاغذية وحتى ان المبيعات الاسرائيلية ستؤدي الى اغلاق العديد من المصانع وستؤدي الى زيادة البطالة ، كما ان اسرائيل ستتحكم في لبنان من خلال السيطرة على مصادر المياه.

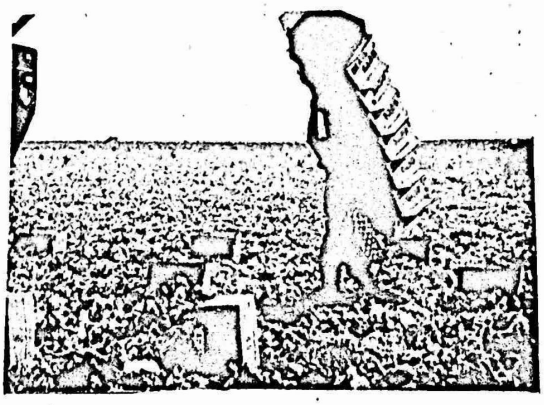

تقتصر على الحدود الاسرائيلية وانما المناطق العربية "المتطورة" وايضا من اجل حل مشاكل الاقتصاد الاسرائيلي ، ولكن على حساب دول اخرى.

ولعل استرجاع وقائع الايام التي سبقت الاجتياح الاسرائيلي يكون مهما ، ففي اواخر ربيع عام ١٩٨٢ يتفاءل المزارعون بشان محصولهم ، وطبعا فان هذه الزيادة في المحصول ستؤدي الى تحسين وضع اهالي المدن ، والذين عانوا نتيجة ارتفاع اسعار المحاصيل الزراعية في السابق.

لقد سارت الامور في المدن بشكل طبيعي في مطلع ربيع ذلك العام ، ولم يستطع التجار رفع اسعارهم ، خاصة وان المزارعين كانوا يغرقون الاسواق اللبنانية بمحاصيلهم.

لم يعش الشعب اللبناني ابدا على الامال ، فهو شعب قوى الشكيمة والارادة ، فمجرد وضوح الاجواء السياسية في الافق ، ابتدا رجال الاعمال بالبحث عن الارباح خاصة في مرحلة الهدوء السائدة. وابتدا بتنفيذ المشاريع الموضوعة

ومن المؤكد ان حياة اللبنانيين تختلف من فرد لاخر ، فبعضهم يملك الملايين ، والبعض الاخر افلس. والمهم في الامر هو النشاط التجاري الذي عم البلاد في تلك الفترة.

ومنذ الايام الاولى للغزو ، بدا الاسرائيليون بالعمليات التجارية وبمجرد اختراقهم للحدود الجنوبية بدأوا بادخال البضائع المختلفة عبر الحدود حتى ان بنك "لئومي" افتتح مكاتب له في مدن لبنان الجنوبية وكذلك فقد بدا رجال الاعمال الاسرائيليون في شهر حزيران بالتقرب لاهالي بيروت من اجل تقديم الخدمات لرجال الاعمال المحليين.

ولو تتبعنا التصريحات التي اطلقها بيغن في فترة الحرب ٢٠ حزيران ، اثناء مقابلة اجراها معه التلفزيون الامريكي حيث قال "انني آمل بان توقع معاهدة سلام مع لبنان في اسرع وقت ممكن".اما وزير الاقتصاد الاسرائيلي "مريدور" فقد كان صريحا اكثر اثناء تصريحاته في تلك الفترة حيث قال بانه يامل بان تنتهي الحرب في اسرع وقت ممكن حتى تبدا المفاوضات الحكومية رفيعة المستوى بشان التعاون بين البلدين " ، وتجدر الاشارة الى ان التجارة ورجال الاعمال الاسرائيليين لم ينتظروا حتى ذلك الحين.

فقد اشارت التقارير الى انه بعد اسبوعين فقط من الاجتياح فاموابيع ٥٠٫٠٠٠ لتر من الوقود ، عشرات الاطنان من الطحين والبطاطا في كل من صور وصيدا والنبطية ، حتى ان الملحق الزراعي في السفارة الامريكية بواشنطن اكد بانه مهتم بايجاد تعاون تجاري في المناطق المحتلة في لبنان".

الاجتياح ينتهك حرمة لبنان ويهدد الاقتصاد اللبناني مباشرة.

ان القوات الاسرائيلية تحتل الاراضي الواقعة الى الجنوب من العاصمة اللبنانية ، ومن الملفت للنظر بانه حتى اللوائح التي تشير الى مواقع المدن اللبنانية التاريخية والمكتوبة باللغةالعربية ابتداء من صيدا ومرورا بصور وحتى الناقورة قد ازيلت وكتبت باللغة العبرية.

اما على طول الطريق الجنوبية فيستطيع المارة مشاهدة قوافل الدبابات الاسرائيلية ويتبعها اعداد كبيرة من السيارات المحملة

بالموز ، وبالقرب من الطريق يمكن رؤية العمال الاسرائيليين وهم يقومون بتوسيع الشارع "وخاصة في القطاع اللبناني" الموصل للحدود الاسرائيلية ، كذلك فمن الممكن الملاحظة الى جانب هذه المظاهر الخارجية بان هناك غزو اقتصادي حقيقي.

أهداف الغزو

لقد اكد القادة الاسرائيليون بان هدف الاجتياح العسكري للبنان هو ضمان سلامة الجليل وحتى في ذلك الحين فقد ادرك عدد قليل من الاسرائيليين — واثناء الحديث عن ضمان امن اسرائيل ، بان واشنطن وتل ابيب كانتا تبحثان عن وسيلة للقضاء على م.ت.ف والحركة الوطنية اللبنانية ، وفرض "معاهدة سلمية" على لبنان من طراز كامب ديفيد.

ان احد الاهداف الرئيسية لمثل هذا السلام هو توسيع العاصمة الصهيونية ، والتي لا